الأحكام الشرعية المتعلقة بالضوضاء – دراسة فقهية مقارنة

Sharia provisions concerning uproar- comparative jurisprudential study

حنان عوض

Hanan Awad

قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية

Department of Jurisprudence and its Fundamentals, College of Sharia, University of Jordan

الباحث المراسل: hananawadh64@yahoo.com

تاريخ التسليم (2019/12/30)، تاريخ القبول: (2020/5/17)

ملخص

يشكو الإنسان في العصر الحديث من الضوضاء، ويراد بها الضجيج والأصوات العالية التي تؤثر في حياة الإنسان تأثيرًا سلبيًا. وتهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع الضوضاء فقهيًا، وبيان الآراء الفقهية المختلفة حول هذا الموضوع. واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي في عرض آراء الفقهاء المتمثلة في بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالضوضاء، وبيان آثارها السلبية على الإنسان بشكل خاص، مما يؤثر على المجتمع بشكل عام، ويحد من نموه اقتصاديًا واجتماعيًا. وقد توصلت الدراسة إلى أن الشخص الذي يمارس سلوكًا ينتج عنه ضوضاء تؤذي الآخرين يُعدّ آثمًا شرعًا، وأن الدين الإسلامي وضع التشريعات والقوانين التي تضمن للإنسان بيئة خالية من الضوضاء، للمحافظة على سلامته الجسدية والنفسية، ووازن بين حق الإنسان في العمل واكتساب العيش، وبين حقه في حياة مستقرة تضمن له الهدوء والسكينة بمنع الأعمال التي تصدر عنها ضوضاء داخل المساكن أو بجوارها إذا أدت إلى الإضرار بالمجاورين.

الكلمات مفتاحية: الأحكام الشرعية، ضوضاء، فقه، مقارن.

Abstract

Man complains of Uproar in modern times. That is, the uproar and high sound noise that affects human life passively. The study aims at dealing with the subject jurisprudentially. The researcher followed inductive approach and analytical approach to show jurists' opinions

represented in the sharia provisions concerning uproar, and to clarify the negative effects of uproar upon man in particular. The study has concluded that the person causing uproar harming to the others is considered to be sinful. Another result is that Islam put forward legislations and rules that guarantee environments free from uproar to preserve psychological and physical safety and made balance between human rights for work and making a living and his right with settled life full of calmness and tranquility, by preventing jobs producing uproar inside residential areas or beside them if it causes harm for neighboring dwellers.

Keywords: Sharia Provisions, Uproar, Comparative, Jurisprudent

مقدمة

فأصبحت الضوضاء أحد العناصر السلبية في الحياة المعاصرة، إلى جانب تلوث الهواء، والمياه، والتربة، فهي تشمل كافة المجتمعات، ولكن بدرجات متفاوتة، كما أنها ليست مشكلة تخص قطاعًا محددًا دون غيره، فالتعرض للضوضاء قد يكون في العمل، أو في البيت أو فيهما معًا.

وتُعدّ الضوضاء من أكثر الملوثات البيئية التي تؤثر على صحة الإنسان الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، إذ أثبتت الدراسات أن الضجيج قديم قدم الإنسان؛ إذ إنّ الكتابات على بعض الألواح الطينية، التي وجدت في مدن (سومر) و(بابل) العراقيتين أشارت إلى الملل، والسأم من البلدة بسبب كثرة الضوضاء الصادرة من أدوات الإنسان، وآلاته. وكانت المدن الإغريقية والرومانية تفرض أوامر صارمة تمنع إصدار الأصوات المزعجة ليلًا، إذ وصل بهم الأمر إلى فرش الشوارع في الأحياء التي يسكنها الفلاسفة والعلماء بمواد تمتص أصوات حوافر الخيل؛ وذلك لأن الضوضاء تحد من قدرتهم على التفكير.(1)

وازدادت المسببات للضوضاء في العصر الحالي، بسبب التطور العلمي، الذي أصبح يعتمد على الآلة، فانتشار المصانع، ووسائل النقل الحديثة، واستعمال مكبرات الصوت، وغيرها، جعل المدن الحديثة حافلة بالعوامل المسببة للإزعاج والقلق، مما دفع بعض الناس إلى الهجرة بطريقة عكسية إلى الضواحي، هربًا من جحيم الضوضاء.

وحارب الإسلام الجلبة، والضوضاء، والضجيج لما لها من آثار سيئة في حياة الإنسان، واعتنى عناية فائقة بالإنسان، ووفر له كل سبل الراحة لكي يقوم بتأدية رسالته على أكمل وجه.

---

(1) شحاتة، حسن أحمد، *التلوث البيئي فيروس العصر*، ص 227، ط12، دار النهضة العربية، (د. ط)، 1998م بتصرف.

مشكلة الدراسة

تتضح مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بالضوضاء؟
2. ما رأي الفقه الإسلامي في الضوضاء؟ وما هي الأحكام التي استند إليها الفقه الإسلامي للحد من ضررها؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في:

1. توضيح مفهوم الضوضاء.
2. بيان رأي الفقه الإسلامي بالضوضاء، والأحكام التي استند إليها الفقه الإسلامي للحد من ضررها.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى

1. دراسة موضوع الضوضاء دراسة فقهية مقارنة.
2. أن تكون مفيدة لدارسي الفقه الإسلامي، والدارسين للقانون والعاملين به، وللقضاء المدني لما لها أهمية في حل النزاعات بين الناس في المجتمع المحلي.

الدراسات السابقة

- التلوث السمعي (دراسة مقارنة)، للباحثة سجى محمد عباس، وهي رسالة ماجستير في القانون العام، مقدمة لجامعة النهرين، في العام 1433 هـ- 2012 م، قامت الباحثة بتناول التلوث السمعي من ناحية قانونية، وأسبابه، والضرر الناشئ عنه.
- التدابير الشرعية لحماية البيئة للباحث أحمد محمود كريمة، في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة (جامعة الأزهر) – مصر، ع 22، 2004 م، وقد أشار الباحث إلى أسبقية الإسلام في التنبيه إلى خطورة الأصوات.
- الإسلام والضوضاء للباحث أحمد شوقي الفنجري، في مجلة الوعي الإسلامي- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت، مج س 15، ع 177، 1979 م، وقد أشار الباحث لمحاربة الإسلام للضوضاء من خلال عرض بعض النصوص.
- القرآن والسنة وتحذير السماء من تلوث البيئة، عادل فهمي بدر، المؤتمر العلمي الثاني لكلية الشريعة بجامعة جرش (قضايا البيئة من منظور إسلامي)، الأردن، 2000م، وقد أشار لبعض أخطار الضوضاء ودور الشريعة في مكافحة الضوضاء.

وتختلف هذه الدراسة عما سبقها من الدراسات في أنها تبحث في الأحكام الفقهية المتعلقة بالضوضاء، ودراستها دراسة فقهية مقارنة، وعرض آراء الفقهاء بالضوضاء في المذاهب الفقهية الأربعة، إذ لم تتناول الدراسات السابقة موضوع الضوضاء في هذه المذاهب بشكل مفصل.

منهج البحث

1. اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي، وذلك بجمع جزئيات المادة العلمية من أهم كتب الفقه، إضافةً إلى كتب التفسير، وكتب آيات الأحكام، ومصادر الحديث النبوي الشريف، وشروحه، وكتب التراجم، والمراجع الحديثة التي تتناول موضوع الدراسة، ومن ثم الخروج برؤية متكاملة عن الموضوع وحلها.
2. كما اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي، وذلك بتحليل آراء الفقهاء التي يستند إليها في المسائل المعروضة في البحث.
3. وقامت الباحثة بعزو الآيات، وتخريج الأحاديث، مع بيان صحة الحديث ودرجته، والترجمة للأعلام الذين يرد ذكرهم في ثنايا البحث.

خطة البحث

- **المبحث الأول**: مفهوم الضوضاء.
- **المبحث الثاني:** الرأي الفقهي في الضوضاء.
- **الخاتمة**: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.
- ثبت المصادر والمراجع.

الأحكام الشرعية المتعلقة بالضوضاء – دراسة فقهية مقارنة

المبحث الأول: مفهوم الضوضاء

الضوضاء مصطلح حديث، ولكن جذوره قديمة قدم الإنسان، فالإنسان بطبيعة تركيبه لا يستطيع العيش بالضجيج؛ إذ ستقوم الدراسة بتوضيح هذا المفهوم فيما يأتي:

المطلب الأول: الضوضاء لغةً

المفهوم اللغوي للضوضاء: من: ضوضى، ضوضاء، ضوضأ، ضوضأة، وهو الصياح والجلبة واختلاط أصوات الناس في الجدال، أو النزاع ونحوه.(1)

(1) ابن منظور، جمال الدين، محمد بن مكرم، (ت: 711هـ)، *لسان العرب*، دار صادر– بيروت، ط 3، 1414هـ، (14/ 488- 489).

المطلب الثاني: الضوضاء اصطلاحًا

لم يتعد المفهوم الاصطلاحي للضوضاء المفهوم اللغوي، وهو أصوات الناس وغلبتهم، فيقال فيه: ضَوْضوْ بلا همز.[1] ففي الحديث الشريف حين ذكر -صلى الله عليه وسلم- رؤيته للنار، وأنه رأى فيها قومًا: "إِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا".[2] أي: ضجّوا وصاحوا.[3]

والضوضاء في المفهوم العلمي: [4] "هي تغير مستمر في أشكال حركة الموجات الصوتية[5] التي يترجمها الجهاز العصبي إلى أصوات عالية".

فالضوضاء إذًا صوت غير منتظم متغير باستمرار، وهذا التغير يجعله غير مرغوب فيه، لما يحدثه في الجسم من ضرر.

أما المفهوم الحديث للضوضاء[6]: "فهو التغير المستمر في حركة الموجات الصوتية، بحيث تتجاوز شدة الصوت المعدل الطبيعي المسموح للأذن بالتقاطه، وتوصيله إلى الجهاز العصبي"[7]

---

(1) الصنعاني، عز الدين، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، (ت: 1182هـ)، *التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير*، تحقيق: مَحَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة العَرَبيَّة السعودية، ط 1، 1433 هـ - 2012 م، (2/ 530)، وانظر: موسى، محمد بن علي بن آدم، *مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهّاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه*، دار المغني، الرياض - السعودية، ط 1، 1427 هـ - 2006 م، (3/ 127).

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: 256 هـ)، *صحيح البخاري*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ، (9/ 44)، كتاب التّعبير، باب تعبير الرؤية بعد صلاة الصبح، حديث رقم: 7047

(3) ابن الملقن، سراج الدين، عمر بن علي بن أحمد، (ت: 804هـ)، *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط 1، 1429 هـ - 2008 م، (23/ 264)

(4) الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، *الإنسان والبيئة مشكلات وحلول*، (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)، ط 1، 1424 هـ، ص 78.

(5) الموجات الصوتية: تحدث عندما يهتز جسم فانه يضغط على الهواء أمامه في اتجاه ما، ثم يتخلل الهواء عند حركة الجسم في الاتجاه المضاد وبتكرار ذلك تنتج سلسلة من التضاغط والتخلخل للهواء فتنتشر فيه بعيدًا عن الجسم المهتز وعندما تصل إلى أذن الإنسان تسبب الإحساس بالسمع، انظر: مرسي، ممدوح سلامة، الضوضاء مرض العصر، *مجلة أسيوط للدراسات البيئية*، ع: 36، 2012م، ص 119.

(6) الأحيدب، *الإنسان والبيئة مشكلات وحلول*، ص 78، وانظر: الفقي، محمد عبد القادر، *التلوث الصوتي وموقف الإسلام منه*، مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت، مج: س 38، ع: 429، 2001م، ص 24، وصابر، محمد، *الإنسان وتلويث البيئة*، الناشر: مدينة محمد عبد العزيز للعلوم والتقنية، (د، ط)، 1421 هـ 2000 م، ص 47.

(7) تستطيع أذن الإنسان أن تسمع أصواتًا حتى: 50,000 hetz. فإذا كانت الأصوات ذات تردد أعلى منه تكون خطورتها على السمع أكبر، وتعرف خطورة الضوضاء من شدة هذه الأصوات، أو مقدار الطاقة بها حيث تقاس شدة الأصوات بالديسيبل، فالحد الأقصى المسموح للضوضاء: 75 ديسيبل، انظر: الخطيب، أحمد، *النظام البيئي والتلوث*، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. ت)، ص 78- 79، بتصرف، وانظر: الدبوبي، عبد الله، وآخرين، *الإنسان والبيئة دراسة اجتماعية تربوية*، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط 3، 1433 هـ 2012 م، ص 68.

أي هو باختصار صوت غير مرغوب فيه، نظرًا لزيادة حدته وشدته، وخروجه عن المألوف من الأصوات الطبيعية التي اعتاد الإنسان سماعها ".

فالأصوات تصدر من الأجسام المهتزة بسبب حركتها، أو الطرق عليها، أو احتكاكها، أو مقاومتها مع أجسام أخرى حيث يتحول جانب من طاقتها إلى صوت، فكلما كانت الطاقة المتحولة إلى صوت كبيرة كلما كانت شدة الصوت عالية.(1)

وزادت الضوضاء نتيجة التقدم المطَّرد في مختلف نواحي الحياة، وظهور وسائل النقل الحديثة، والآلات المتطورة في المصانع، وزيادة عدد السكان في المدن بسبب هجرتهم من الريف لما فيها من تطور حضاري.

وبحث الفقهاء الضوضاء تحت مسميات وألفاظ عدة منها: "كثرة الضجيج"،(2) و"كثرة الصخب"،(3) و"جلبة أصوات"،(4) و"ضرر الصوت (الأصوات)،" أو الدوي.(5) وتباينت آراؤهم فيما يتعلق بالضوضاء، وهي ما سيوضحه المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الرأي الفقهي في الضوضاء

بحثت المذاهب الفقهية المختلفة في خطر الضوضاء وبينت رأي الفقه فيه، وتمحورت آراؤهم حول ثلاثة أقوال، وهذا ما سيبينه المطلب الأول.

المطلب الأول: أقوال الفقهاء بالضوضاء وأدلتهم، ومناقشتها

القول الأول: عدم منع من أضر جاره بصوت الدوي والجعجعة، حتى لو اشتكى الجار منه، وقال: "لا أستطيع النوم"، إذ ليس للجار منعه من التصرف في ملكه بأن يجعل في داره المحفوفة

---

(1) مرسي، *الضوضاء مرض العصر*، ص 119

(2) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، *المجموع شرح المهذب*، دار الفكر، (د. ط)، (7/ 240)، وانظر: ابن قدامة المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، (ت: 620هـ)، *الكافي في فقه الإمام أحمد*، دار الكتب العلمية، ط 1، 1414 هـ - 1994 م، (1/ 484).

(3) ابن الفراء، الحسين بن مسعود، (ت: 516 هـ)، *التهذيب في فقه الإمام الشافعي*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، ط 1، 1418 هـ - 1997 م، (8/ 172)، وانظر: ابن تيمية تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم، (ت: 728هـ)، *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح*، تحقيق: علي بن حسن، وآخرين، دار العاصمة- السعودية، ط 2، 1419هـ / 1999م، (1/ 285).

(4) الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت: 1231 هـ)، *حاشية الطحطاوي*، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط 1، 1418هـ - 1997م، ص 219، وانظر: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، (ت: 1252هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، دار الفكر-بيروت، ط 2، 1412هـ - 1992م، (1/ 524).

(5) ابن رشد، محمد بن أحمد، (ت: 520هـ)، *البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة*، تحقيق: محمد حجي وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط. 2، 1408هـ - 1988م، (9/ 263)، وانظر: عياض، بن موسى بن عياض، (ت: 544هـ)، *التَّنبيهات المستنبطة على الكتب المدوّنة والمختلطة*، تحقيق: محمد الوثيق، وآخرين، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط. 1، 1432 هـ - 2011 م، (3/ 1953).

بالمساكن طاحونة، أو حانوت حداد، أو رحى، أو قصارًا،[1] وهو قول عند الحنفية،[2] وقول عند المالكية،[3] والقول الأظهر عند الشافعية.[4]

واستدل القول الأول بما يأتي:

الدليل الأول: عن مُطَرِّف[5] "سألت مالكًا: الحداد جار الرجل يعمل في بيته وليس بينهما إلا حائط يضرب الحديد الليل والنهار فيؤذي جاره فيقول: لا أقدر أن أنام فهل يمنع من ذلك؟ قال لا، هذا رجل يعمل لمعاشه لا يريد بذلك الضرر".[6]

وجاء في "بدائع الصنائع" أنّ للشريك أن يبني في ساحة بيته تنورًا، أو رحى، وله أن يقعد في بنائه حدادًا، أو قصارًا، وإن كان يتأذى به جاره؛ لأنه يتصرف في ملك نفسه فلا يجوز منعه.[7]

مناقشة الدليل: يجب قطع جميع الضرر، وكذا كل ضرر يؤول إلى الفساد كضرر الكماد[8] والنداف[9]، وهذا ضرر يصل إلى الشخص في منزله فتعلق المنع به.[10]

(1) هو غسال الثياب، الذي يجمع الثياب للغسيل ويغسلها عن طريق الدق عليها بمدقة خاصة، انظر: البركتي، محمد عميم الإحسان، *التعريفات الفقهية*، دار الكتب العلمية، ط 1، 1424هـ - 2003م، ص 175.

(2) السرخسي، محمد بن أحمد بن شمس الأئمة، (ت: 483هـ)، *المبسوط*، دار المعرفة– بيروت، (د. ط)، 1414هـ-1993م، (15/ 21)، وانظر: ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (ت: 970هـ)، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، دار الكتاب الإسلامي، ط. 2، (د. ت)، (7/ 33).

(3) ابن عرفة، محمد بن محمد، (ت: 803 هـ)، *المختصر الفقهي*، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، ط. 1، 1435 هـ - 2014 م، (8/ 385)، وانظر: الباجي، سليمان بن خلف، (ت: 474هـ)، *المنتقى*، مطبعة السعادة. - مصر، ط. 1، 1332 هـ، (6/ 40)، وابن رشد، *البيان والتحصيل*، (1/ 467- 468)، وقد نقلت عن: ابن حبيب: عن مطرف، وابن الماجشون، وابن عات، وأبو الأصبغ، وابن عبد الغفور، والمشاور.

(4) الرافعي، عبد الكريم بن محمد، (ت: 623هـ)، *الشرح الكبير*، تحقيق: علي محمد عوض، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط. 1، 1417 هـ - 1997 م، (6/ 215)، وانظر: النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، *روضة الطالبين وعمدة المفتين*، (ت: 676هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق، ط 3، 1412هـ/ 1991م، (5 / 285).

(5) هو مُطَرِّفُ بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي المدني: الثقة الأمين الفقيه المقدم الثبت روى عن جماعة منهم مالك وبه تفقه، وعنه أبو زرعة، وأبو حاتم، الرازيان، والبخاري، وخرج له في الصحيح. قال الإمام ابن حنبل: كانوا يقدمونه على أصحاب مالك، توفي سنة 220 ه. انظر: مخلوف، محمد بن محمد، (ت: 1360هـ)، *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1424هـ 2003م، (1/ 86).

(6) عليش، محمد بن أحمد بن محمد، (ت: 1299هـ)، *منح الجليل شرح مختصر خليل*، دار الفكر – بيروت، 1409هـ 1989م، (6/ 327)، وانظر: عياض، *التنبيهات المستنبطة*، (3/ 1953).

(7) الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد، (ت: 587هـ)، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، دار الكتب العلمية، ط 2، 1406هـ - 1986م، (7/ 28).

(8) الكماد: هو الذي يقوم بتغيير لون الثياب مع ذهاب صفائه وبقاء أثره، انظر: رضا، أحمد، معجم *متن اللغة*، دار مكتبة الحياة – بيروت، (د. ط)، 1380هـ - 1960 م، (5/ 101).

(9) النداف: هو الذي يطرق بالخشبة الوتر ليرق القطن، انظر: رضا: معجم *متن اللغة*، (5/ 430).

(10) عليش، *منح الجليل شرح مختصر خليل*، (6/ 327)، وانظر: الباجي، *المنتقى*، (6/ 41).

الرد: إنّ في منع الرجل من التصرف في ماله ضرر أكبر من اعتراض جاره عليه؛ لأنّه إذا اجتمع ضرران أسقط الأكثر، ومنع الرجل من الانتفاع بماله، وصنعته أشد ضررًا من التأذي بصوت الدوي [1].

الدليل الثاني: هذا رجل يتصرف في خالص ملكه فلا يُمنع ولو أضر بغيره، لأن في منعه إضرار به [2].

مناقشة الدليل: لا يُمنع أن يتصرف كلّ في ملكه إذا احتاط ولم يضر بصوت الدق المزعج،[3] ويحرُم على الجار أن يحدث بملكه ما يضر بجاره: كحمام، أو كنيف،[4] أو رحى، أو تنور، وللجار منعه من ذلك[5] لقوله -صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار" [6].

الدليل الثالث: جاء في المدونة: "قلت: أرأيت إن كانت لي عَرْصَةٌ[7] إلى جانب دور قوم، فأردت أن أحدث في تلك العَرْصَة حمامًا، أو فرنًا، أو موضعًا لرحى فأبى علي الجيران ذلك، أيكون لهم أن يمنعوني في قول مالك؟ قال: إن كان ما يحدث ضررا على الجيران من الدخان وما أشبهه، فلهم أن يمنعوك من ذلك؛ لأن مالكًا قال: يمنع من ضرر جاره، فإذا كان هذا ضررًا منع من ذلك"[8].

---

(1) عليش، *منح الجليل شرح مختصر خليل*، (6/ 327)، وانظر: أبو الأَصْبَغ، عيسى بن سهل، (ت: 486هـ)، *ديوان الأحكام الكبرى*، تحقيق: يحيي مراد، دار الحديث، القاهرة - مصر، (د. ط)، 1428 هـ - 2007 م، ص 661.

(2) الرافعي، *الشرح الكبير*، (6/ 216)، وانظر: النووي، *روضة الطالبين*، (ت: 676هـ)، (5/ 285).

(3) البلقيني، سراج الدين، عمر بن رسلان، *تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي*، تحقيق: نشأت بن كمال المصري، دار القبلتين، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط. 1، 1433 هـ - 2012 م، (2/ 257).

(4) الكنيف الحظيرة وقيل للمرحاض كنيف لأنه يستر قاضي الحاجة، انظر: الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، (ت: نحو 770هـ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، المكتبة العلمية – بيروت، (د. ط)، (د. ت)، (2/ 542).

(5) البُجَيْرَمِيّ، سليمان بن محمد بن عمر، (ت: 1221هـ)، حاشية البجيرمي على الخطيب، دار الفكر، (د. ط)، 1415هـ - 1995م، (3/ 101)، وانظر: ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، (ت: 1353هـ)، *منار السبيل في شرح الدليل*، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط. 7، 1409 هـ-1989م، (1/ 373).

(6) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، (ت: 458هـ)، *السنن الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط. 3، 1424 هـ - 2003 م، (6/ 115)، كتاب الصلح، باب: لا ضرر ولا ضرار، حديث رقم: 11385، حديث حسن، انظر: ابن رجب، زين الدين، عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، (ت: 795هـ)، *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 7، 1422هـ - 2001م، (2/ 207).

(7) العَرْصَة: كل بقعة بين الدور واسعة، ليس فيها بناء، سميت بذلك لاعتراض الصبيان فيها. انظر: مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، (ت: 1205هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط)، (د. ت) (18/ 29).

(8) مالك بن أنس، بن مالك بن عامر الأصبحي، (المتوفى: 179هـ)، *المدونة*، دار الكتب العلمية، ط 1، 1415هـ - 1994م، (4/ 314).

وجاء في "نهاية المحتاج" أنّ الأصح أنه يجوز للشخص أن يتخذ داره المحفوفة بالمساكن طاحونة، ومدبغة، وفرنًا، وحانوت حداد، وقصار ونحو ذلك، لأن الذي يُمنع ما يضر الملك دون المالك[(1)].

مناقشة الدليل: المنع يكون للإضرار من كلّ مؤذ غير معتاد، والصوت العالي من الضرر غير المعتاد الذي لا يستطيع الإنسان تحمله[(2)].

الرد: القول بعدم المنع كان من ضرر الصوت الضعيف الذي ليس له ضرر كبير أو غير مستدام، أما ما كان صوتًا شديدًا مستدامًا كالصوت الصادر عن الكمادين، والقصارين ففي دقهما زيادة ضرر، وكذلك الرحى الشديدة الصوت فإنه ضرر يمنع منه؛[(3)] لأنّه ضرر يتعدى إلى الجار وليس قاصرًا على صاحب المُلك.[(4)]

القول الثاني: السماح بالضوضاء بالنهار والمنع منها في الليل، وهو مقتضى قول الحنفية في أنّ من قرأ القرآن على السطح في الليل جهرًا والناس نيام يأثم،[(5)] ونقل أصبغ[(6)] اتفاق المالكية على المنع من ضرر الصوت الصادر عن عمل الحداد وغيره في الليل وعدم المنع في النهار،[(7)] وأنكر الحنابلة على من يقوم بليل على المنارة فيعظ ويذكّر، ويقرأ سورة من القرآن بصوت مرتفع.[(8)]

---

(1) الرملي، شهاب الدين، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت: 1004هـ)، *نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج*، دار الفكر، بيروت، ط. أخيرة، 1404هـ/1984م، (5/ 337- 338).

(2) عياض، *التنبيهات المستنبطة*، (3/ 1452- 1954)، وانظر: الرملي، *نهاية المحتاج*، (5/ 337).

(3) العبدري، محمد بن يوسف بن يوسف، (ت: 897هـ)، *التاج والإكليل لمختصر خليل*، دار الكتب العلمية، ط. 1، 1416هـ-1994م، (7/ 136)، وانظر: عليش، *منح الجليل*، (6/ 136)، والجمل، سليمان بن عمر بن منصور، (ت: 1204هـ)، *حاشية الجمل*، دار الفكر، (د. ط)، (د. ت)، (3/ 553).

(4) ابن مفلح، محمد بن محمد بن مفرج، (ت: 763هـ)، *الفروع*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1424هـ - 2003م، (6/ 449).

(5) ابن نجيم، سراج الدين عمر بن إبراهيم، (ت: 1005هـ)، *النهر الفائق شرح كنز الدقائق*، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ - 2002م، (1/ 235)، وانظر: ابن عابدين، *رد المحتار على الدر المختار*، (1/ 546).

(6) أصبغ بن سعيد بن أصبغ الصّدفي: المعروف: بالحجّاري من أهل قرطبة؛ يُكَنَّى: أبا القاسم، (ت: 358 أو 359 هـ)، وقال ابن الفرضي: كان مائلًا إلى الفقه، عالما بالرأي، وكان يشاور في الأحكام. انظر: ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، (ت: 403هـ)، *تاريخ علماء الأندلس*، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 2، 1408 هـ - 1988 م، (1/ 96).

(7) أبو الأَصْبَغ، *ديوان الأحكام الكبرى*، ص 621، وانظر: عليش، *منح الجليل شرح مختصر خليل*، (6/ 327)، ابن عرفة، *المختصر الفقهي*، (8/ 385).

(8) البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين، (ت: 1051هـ)، *كشاف القناع عن متن الإقناع*، دار الكتب العلمية، (د. ط)، (د. ت)، (1/ 243)، وانظر: الحجاوي، شرف الدين، موسى بن أحمد، (ت: 968هـ)، *الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت)، (1/ 80)، ابن الجوزي، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي، (ت: 597هـ)، *تلبيس إبليس*، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت- لبنان، ط 1، 1421هـ- 2001م، ص 123.

واستدل القول الثاني بما يأتي:

الدليل الأول: في الليل الصوت الصادر عن عمل الحداد وغيره يُحدث ضوضاء تضر بالمجاورين وتؤذي النائمين.(1)

مناقشة الدليل: إنّ الحداد وغيره ممن يعملون في الليل لا يقصدون الضرر، فهم يعملون لمعاشهم.(2)

الرد: لا يُمنع أن يعمل الرجل لمعاشه لأنه مباح من غير خلاف، إنما الذي يُمنع هو العمل في الليل؛ لأنّه يمنع الجار من النوم والراحة.(3)

الدليل الثاني: أنّ القراءة بالصوت العالي تمنع الناس من نومهم وتكون سببًا لإعراضهم عن الاستماع للقرآن، وتخلط على المتهجدين قراءتهم، ومن فعل هذا يأثم في المذهب الحنفي،(4) ومُنكر في المذهب الحنبلي.(5)

مناقشة الدليل: "من كان يكثر من قراءة القرآن والذكر حتى يؤثر عند الجيران قله النوم هو ليس من ضرر الأصوات التي تُمنع إذا طلب الجيران ذلك لأن فيه التذكير".(6)

الرد: يختلف ذلك بحسب الأشخاص والأحوال فإذا تأذى المصلون أو النيام به فالإسرار أفضل.(7)

الدليل الثالث: من آداب السلام: أن من سلم على أيقاظ عندهم نيام، خفض صوته بحيث يُسمِع الأيقاظ ولا يوقظ النيام.(8)

القول الثالث: المنع من الضوضاء مطلقًا، مستحب عند الحنفية لمن جعل في ساحة بيته رَحًى، أو حدّادًا، أو قصّارًا، أو صائغًا الكف عن كل شيء يؤذي جاره، ولكن لا يُجبر،(9) وهو

---

(1) ابن عرفة، *المختصر الفقهي*، (8/ 385)، وانظر: والبهوتي، *كشاف القناع*، (1/ 431).
(2) عليش، *منح الجليل*، (6/ 327).
(3) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (ت: 463هـ)، *الكافي في فقه أهل المدينة*، تحقيق: محمد محمد أحيد ولد ماديك، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض- السعودية، ط. 2، 1400هـ -1980م، (2/ 941).
(4) ابن عابدين، *رد المحتار*، (1/ 546)، وانظر: ابن نجيم، *النهر الفائق*، (1/ 235).
(5) الحجاوي، *الإقناع*، (1/ 80) وانظر: البهوتى، *كشاف القناع عن متن الإقناع*، (1/ 243).
(6) المنجور، أحمد بن علي المنجور، (ت: 995 هـ)، *شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب*، تحقيق: محمد الشيخ محمد الأمين، دار عبد الله الشنقيطي، (د. ط)، (د. ت)، (2/ 706).
(7) الطحطاوي، *حاشية الطحطاوي*، ص 318، وانظر: ابن عابدين، *رد المحتار*، (1/ 660).
(8) النووي، *روضة الطالبين وعمدة المفتين*، (10، 233)، وانظر: البعلي، *الروض الندي شرح كافي المبتدي*، ص 141.
(9) الشيباني، محمد بن الحسن، (ت: 189 هـ)، *الأَصْل*، تحقيق: محمّد بوينوكالن، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط 1، 1433 هـ - 2012 م، (3/ 181).

قول عند المالكية،[1] ويحرم عند الشافعية على الشخص إحداث فرن، أو حمام، أو رحى، أو معصرة لوجود الضرر بالدخان، وصوت الرحى، وما أشبه ذلك، وقد عدّوه من عيوب الدار.[2] وهو القول الصحيح في المذهب الحنبلي بمنع الجار من التصرف في ملكه بما يضر جاره، بأن يعمل دكان قصارة وحدادة، يتأذى جاره بكثرة دقه.[3] فعبارة "كثرة دقه" تشير إلى ضرران: ضرر من الأصوات المزعجة، وضرر من تأثير الدق على جدران بيت الجار.

واستدل القول الثالث بما يأتي:

الدليل الأول: إنّ المنع كان بسبب أذى صوت الدق.[4]

مناقشة الدليل: "إن هذا رجل يعمل لمعاشه لا يريد بذلك الضرر".[5] وقد تقدم الرد عليه سابقًا.

الدليل الثاني: إن البيت الذي بجواره من يؤذي بصوت الدق تقل الرغبات في شرائه؛ لأنها تقتضي نقص القيمة.[6]

مناقشة الدليل: إنّ صوت الدق ليس ضررًا يؤدي إلى انحطاط قيمة ما يجاور عند المالكية، وإنما الضرر يأتي من الدخان وما شابهه.[7]

الدليل الثالث: قول سعيد بن المسيب لبرد عندما كان عمر بن عبد العزيز يقرأ القرآن بصوت عال في المسجد: اطرد هذا القارئ عني فقد آذاني.[8]

---

(1) عياض، *التّنبيهات المستنبطة*، (3/ 1954)، انظر: ابن عرفة، *المختصر الفقهي*، (8/ 386)، وابن الرامي، *الإعلان في أحكام البنيان*، ص 62: وهو قول أكثر شيوخ قرطبة، وبه أفتى أبو عثمان بن عبد ربه، وإليه مال ابن عتاب، وبه أفتى أبو عبد الله بن غالب، وبه أفتى إبراهيم بن يربوع.

(2) البُجَيْرَمِيّ، *حاشية البجيرمي*، (3/ 101)، وانظر: الرافعي، *الشرح الكبير*، (6/ 216)، والدَّمِيري، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى، (ت: 808هـ)، *النجم الوهاج في شرح المنهاج*، تحقيق: لجنة علمية دار المنهاج- جدة، ط 1، 1425هـ - 2004م، (4/ 124)، والنووي، *روضة الطالبين وعمدة المفتين*، (3/ 462).

(3) ابن قدامة المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد، (ت: 620هـ)، *المغني*، مكتبة القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، (4/ 388)، وانظر: ابن تيمية، مجد الدين، عبد السلام بن عبد الله، (ت: 652هـ)، *المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل*، مكتبة المعارف- الرياض، (ط. 2)، 1404هـ -1984م، (1/ 343)، والمَرْداوي، علاء الدين، علي بن سليمان بن أحمد، (ت: 885 هـ)، *الإنصاف*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، وآخرين، هجر للطباعة والنشر- القاهرة- مصر، ط 1، 1415هـ- 1995 م، (13/ 195).

(4) عياض، *التنبيهات المستنبطة*، (3/ 1954)، وانظر: المَرْداوي، *الإنصاف*، (13/ 195).

(5) عليش، *منح الجليل*، (6/ 327).

(6) الدَّمِيري، *النجم الوهاج في شرح المنهاج*، (4/ 124)، وانظر: النووي، *روضة الطالبين وعمدة المفتين*، (3/ 462).

(7) أبو الأصبغ، *ديوان الأحكام الكبرى*، ص 661.

(8) أصل الرواية: "كان عمر بن عبد العزيز حسن الصوت، ويخرج في آخر الليل يصلي في المسجد فقرأ جهرًا، فقال سعيد بن المسيب لبرد اطرد هذا القارئ عني فقد آذاني، فسكت برد، فقال سعيد ويحك. يا برد اطرد هذا القارئ عني فقد آذاني، فقال له إن المسجد ليس لنا خاصة، إنما هو للناس، فسمع ذلك عمر فأخذ نعليه وتنحى"، انظر: ابن رشد، *البيان والتحصيل*، (1/ 468)، وانظر: ابن عرفة، *المختصر الفقهي*، (8/ 384).

مناقشة الدليل: إن قول ابن المسيب ليس بدليل بين؛ وإن الأصل في ذلك: " أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ، فَقَالَ: "إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلْيَنْظُرْ مَاذَا يُنَاجِيهِ بِهِ، وَلَا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ".[1] فلا يجوز لمن تنفل في المسجد وإلى جنبه من يصلي أن يرفع صوته بالقراءة؛ لأنه يخلط عليه صلاته، وفي ذلك إذاية له، ومن حق من أوذي أن ينهى من آذاه عن إذايته؛ فلذلك أمر سعيد بن المسيب بردًا بطرد القارئ عنه.[2]

والاستدلال بهذه الحكاية أن الأصوات من الضرر الذي يجب الحكم على الجار بقطعها عن جاره لا يصح؛ لأن ما يفعله الرجل في داره من ذلك يصل أذاه إلى جاره، بخلاف ما يفعله في المسجد من رفع صوته بالقراءة لتساوي الناس في الحق فيه، ولو صلى رجل في داره فرفع صوته بالقراءة لما وجب لجاره أن يمنعه من ذلك.[3]

مناقشة الدليل: إن الامتناع عما يؤذي الجار ديانة واجب[4] لحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ".[5]

المطلب الثاني: الترجيح

بعد عرض أقوال الفقهاء، وأدلتهم، ومناقشتها ترجّح الباحثة القول الثالث القائل بمنع الضوضاء مطلقًا، وأن من يقوم بإصدار الضوضاء آثم شرعًا، وذلك للأسباب الآتية:

اولاً: باستقراء النصوص الشرعية التي نبهت على كراهة الضوضاء والصوت العالي في عدة مجالات:

- **من القرآن الكريم**: قال تعالى على لسان لقمان وهو يعظ أبنائه: "وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ" (لقمان: آية 19). **وجه الدلالة**: "**وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ**"؛ أي اخفض صوتك فإن أوحش الأصوات "لَصَوْتُ الحمير"، وفيها تشبيه الرافعين أصواتهم بالحمير، وتمثيل أصواتهم بالنهاق تنبيه على أن رفع الصوت في غاية

(1) النسائي، *السنن الكبرى*، (3/ 387)، كتاب الاعتكاف، باب هل يعظ المعتكف، حديث رقم: 3350، وانظر: المصدر نفسه، (7/ 288)، كتاب: فضائل القرآن، باب: ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يجهر بعضكم على بعض في القرآن"، حديث رقم: 8037، حديث صحيح، انظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت: 1250هـ)، *نيل الأوطار*، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط 1، 1413هـ - 1993م، (3/ 73).

(2) ابن رشد، *البيان والتحصيل*، (1/ 468).

(3) المصدر نفسه، (1/ 468).

(4) الكاساني، *بدائع الصنائع*، (6/ 264)، بتصرف.

(5) مسلم، بن الحجاج، (ت: 261هـ)، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط)، (د. ت)، (1/ 68)، كتاب: الإيمان، باب: بيان تحريم إيذاء الجار، حديث رقم: 46.

الكراهة،[1] ويؤيده حديث: عن القاسم، عن أبي أُمامة: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمْ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَرَى الرَّجُلَ جَهِيرًا رَفِيعَ الصَّوْتِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَرَاهُ خَفِيضَ الصَّوْتِ".[2]

- قال تعالى: "وَلَا تَجهَر بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِت بِهَا وَٱبتَغِ بَينَ ذَٰلِكَ سَبِيلا" (الإسراء: آية 110).

وجه الدلالة: أي: لا ترفع صوتك بقراءتك أو بدعائك ولا تخفض صوتك، واجعله بين الجهر والخفاء.[3] أي الاعتدال فالنهي كان عن رفع الصوت في الصلاة وهي من أعظم العبادات.

- قال تعالى: "هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ". (الفتح، آية: 4). **وجه الدلالة:**

إنّ من حق الإنسان الهدوء والسكينة، لذلك سميت الدور بالمساكن: التي هي من سكن وسكينة: أي الهدوء والوداعة.[4]

ب. من السنة النبوية الشريفة

- عَنْ أبي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: "بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قَالُوا: اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلاَةِ؟ قَالَ: "فَلاَ تَفْعَلُوا إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا" [5]. **وجه الدلالة**: أن الرسول -صلى الله عليه وسلم - سمع أصواتًا عالية، وهي أصوات أقدام الناس، وهم يسرعون إلى الصلاة، فقال: "فلا تفعلوا" أي لا تسرعوا في أثناء سيركم إلى الصلاة، فإذا جئتم إلى الصلاة فحافظوا على الهدوء في أثناء مشيكم إليها، وسيروا سيرًا عاديًا.[6] وهذا يدل على وجوب عدم إحداث ضجة حتى لو كان في الطريق إلى الصلاة.

---

(1) النسفي، حافظ الدين، عبد الله بن أحمد بن محمود، (ت: 710هـ)، *تفسير النسفي*، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط. 1، 1419 هـ - 1998 م، (2/ 717).

(2) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت: 360هـ)، *المعجم الكبير*، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط 2، (د. ت)، (8/ 177)، باب: ما أسند أبو أمامة، حديث رقم: 7736، حكم الحديث: ضعيف. انظر: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، (ت: 807هـ)، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (د. ط)، 1414 هـ، 1994 م، (8/ 114).

(3) البغوي، الحسين بن مسعود، (ت: 510هـ)، *تفسير البغوي*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط. 1، 1420 هـ، (3/ 169).

(4) جبل، محمد حسن، *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*، مكتبة الآداب – القاهرة، ط. 1، 2010 م.، (2/ 1042).

(5) البخاري، *صحيح البخاري*، (1/ 129)، كتاب: الآذان، باب: قول الرجل فاتتنا الصلاة، حديث رقم: 635.

(6) الكرماني، شمس الدين، محمد بن يوسف، (ت: 786هـ)، *الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري*، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط 2، 1401هـ - 1981م، (5/ 30)، وانظر: قاسم، حمزة محمد، *منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري*، مكتبة دار البيان، دمشق – سورية، (د. ط)، 1410 هـ - 1990 م، (2/ 121).

- ذكر عمرو بن العاص من صفات النبي -صلى الله عليه وسلم - عندما سأله عطاء: "... ولَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ".[1] **وجه الدلالة**: الصخب: مطلق ارتفاع الأصوات، وقد يكون ذلك بنفسه مكروهًا؛ لما فيه من مخالفة الوقار والسَّمْت الحسن والتُّؤَدة.[2] فارتفاع الأصوات من الصفات المكروهة في الإنسان.

ثانياً: أن القول بعدم المنع لم يكن هو المقصود من قول الفقهاء فقد:

أ. عدّ الحنفية أن الذي يرفع الصوت بالقراءة في الليل ويوقظ الناس آثمًا.[3]

ب. ظاهر قول المالكية هو المنع إذا أضر بالجار، وأن عدم المنع كان للأصوات الضعيفة، وغير المستدامة، وأن الأصوات من الضرر الذي يجب الحكم عليه بالإزالة وقطعه عن الجار.[4]

ج. قال الشافعية أنه يحرم على الشخص إحداث فرن، أو حمام، أو رحى، أو معصرة لوجود الضرر بالدخان، وصوت الرحى وما أشبه ذلك.[5]

د. وعدّ الحنابلة عمل من يقوم بليل على المنارة فيعظ ويذكر، ويقرأ سورة من القرآن بصوت مرتفع، فيمنع الناس من نومهم، ويخلط على المتهجدين قراءتهم من المنكرات.[6]

ثالثاً:من القواعد الفقهية

إن القواعد الفقهية من أهم العلوم الإسلامية، وهي مرحلة متطورة للتأليف في الفقه، وضبط فروعه، وإحكام ضوابطه، وحصر جزئياته، ولها فوائد جمة، ومنافع كثيرة،[7] ومن القواعد الفقهية التي ذكرها الفقهاء لمنع ضرر الضوضاء:[8]

---

(1) أحمد بن حنبل، بن محمد بن حنبل، (ت: 241هـ)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط. 1، 1421 هـ - 2001 م، (11/ 193)، حديث رقم: 6622، حديث صحيح، انظر: الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا، (ت: 1378 هـ)، *الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني*، دار إحياء التراث العربيّ، ط 2، (د. ت)، (20/ 203).

(2) ابن دقيق العيد، تقي الدين، محمد بن علي بن وهب، (ت: 702 هـ)، *شرح الإلمام بأحاديث الأحكام*، تحقيق: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط. 2، 1430 هـ- 2009 م، (3/ 176).

(3) ابن نجيم، *النهر الفائق*، (1/ 235).

(4) العبدري، *التاج والإكليل لمختصر خليل*، (7/ 136)، وانظر: عليش، *منح الجليل*، (6/ 326).

(5) البجيرمي، *حاشية البجيرمي*، (3/ 101).

(6) الحجاوي، *الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل*، (1/ 80)، وانظر: ابن الجوزي، *تلبيس إبليس*، ص 123

(7) الزحيلي، محمد مصطفى، *القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة*، دار الفكر – دمشق، ط. 1، 1427 هـ - 2006، (1/ 5).

(8) ابن ضويان، *منار السبيل في شرح الدليل*، (1/ 373) وانظر: هنانو، عبد الله محمد، *آليات حماية البيئة في الشريعة الإسلامية*، ورقة بحث مقدمة للمشاركة في المؤتمر الدولي الثاني حول: الحق في بيئة سليمة في التشريعات الدولية، الداخلية والشريعة الإسلامية- بيروت، 2013 م، ص 7.

قاعدة لا ضرر ولا ضرار: (هذه القاعدة لفظ حديث شريف[1]) فمعنى لا ضرر النهي عن إلحاق مفسدة بالآخرين مطلقا.[2] فهذه القاعدة تؤكد أن الجار لا يجوز له أن يؤذي جاره بأي نوع من أنواع الأذى[3] ومنها الضوضاء.

ويتفرع عن هذه القاعدة **الضرر يُزال:** أي يجب رفع الضرر وإصلاح ما يترتب عليه من آثار، سواء كان الضرر عامًا أو خاصًا وللجار دفع ضرر جار السوء.[4]

رابعاً: تأثير الضوضاء على الإنسان

أ. التأثيرات الجسدية: تتأثر الأذن بالضوضاء وبأشكال عدة منها: تمزق غشاء الطبلة وتخلخل عظام الأذن الوسطى المصحوب بالألم الشديد، واحتمال النزف، وإن التعرض الطويل للضوضاء يؤثر على الخلايا الحسية والعصبية للأذن الداخلية، وينتج عن ذلك فقدان للسمع يتصف بأنه تدريجي ويصيب الأذنين معا، وهو فقدان دائم وغير قابل للشفاء حتى لو انقطع التعرض للضوضاء بعد الإصابة بهذا المرض. وقد أثبتت الدراسات العلمية أن تأثير الضوضاء لا يقتصر على الأذنين فقط فالتعرض الطويل للضوضاء يؤدي إلى الصداع، وتسهم في الإصابة بارتفاع ضغط الدم، ولها تأثير على الجهاز الهضمي والجهاز العصبي المركزي وإفراز بعض الهرمونات.[5]

ب. التأثيرات النفسية: وهناك عوارض نفسية كالقلق، والشعور المزمن بالتعب، وتقلبات المزاج، والاجهاد النفسي، والأرق، وفقدان الشهية، والهستيريا، والبرود الجنسي، ويعتقد أن الضوضاء تسهل ظهور السلوك العدواني وخصوصًا عند توفر عوامل أخرى كالاستفزاز والعدوانية السابقة.[6]

ج. **تأثير الضوضاء على النوم**: تزداد عدد دقات القلب، وعدد مرات التنفس في الدقيقة الواحدة عند التعرض للضوضاء أثناء النوم، ويتأثر النوم عند التعرض للضوضاء أثناء الليل، وأثناء النهار.[7]

(1) سبق تخريجه.
(2) الزرقا، أحمد بن محمد، *شرح القواعد الفقهية* (ت: 1357هـ)، دار القلم - دمشق / سوريا، ط 2، 1409هـ - 1989م، ص 165.
(3) ابن قدامة، *المغني*، (4/ 388).
(4) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (ت: 970هـ)، *الأشباه والنَّظائر*، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1419 هـ - 1999 م، ص 72- 73.
(5) طاحون، زكريا محمد عبد الوهاب، *التلوث خطر واسع الانتشار*، دار السحاب للنشر والتوزيع- القاهرة، ط.1، 2004م، ص 132- 133، وانظر: أحمد، محمد عيسى، *الضوضاء والضجيج مصادر تلوث جديدة*، مجلة القافلة، مج 45، ع 2، صفر 1417 ه- يونيو 1996، ص 34.
(6) طاحون، *التلوث خطر واسع الانتشار*، ص 136، وأبو راغب، ماجد، *قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة*، دار الجامعة الجديدة- الإسكندرية، (د. ط)، 2007 م، ص 347، *الإنسان وتلويث البيئة*، صابر، ص 50.
(7) الدبوبي، *الإنسان والبيئة*، ص 69، وانظر: طاحون، *التلوث خطر واسع الانتشار*، ص 136.

د. **تأثير الضوضاء على الأداء والإنتاجية**: لوحظ أن الأشخاص الحساسين للضوضاء يكونون أقل أداء للعمليات الحسابية التي تتطلب التركيز الشديد والاعتماد الكبير على الذاكرة مقارنة مع غيرهم، وأن طلاب المدارس في المراحل الأولى لتعلم اللغات يتأثرون بالضوضاء بشكل يؤثر على نطقهم لبعض الحروف والكلمات وذلك لأنهم لا يستطيعون سماعها بشكل واضح.(1)

ه. **الضوضاء والحوادث**: تؤثر الضوضاء على درجة التركيز عند العمال وتؤدي إلى بطء ردة الفعل، في هذه الأوساط يصعب على العامل أن يسمع تنبيه زملائه له في حالة وجود خطر داهم، كذلك يصعب عليه سماع صوت آلة أو هدير آلية متجهة صوبه.

والكثير من حوادث السيارات يكون سببها الضوضاء المنبعثة من داخل السيارة، عند سماع الموسيقى الصاخبة مثلًا، مما يؤدي إلى تشتيت انتباه السائق وإلى تهيج عصبي ونفسي يدفع باتجاه قيادة السيارة بسرعة عالية تزداد معها احتمالية وقوع حادث سير.(2)

الخاتمة

قامت الباحثة بدراسة الضوضاء دراسة فقهية مقارنة، وخلصت إلى النتائج الآتية:

1. يُعدّ الشخص الذي يمارس سلوكًا ينتج عنه ضوضاء تؤذي الآخرين آثمًا شرعًا.
2. اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بمنع كلّ ما يضر بالإنسان ومنها الضوضاء. وعلى ضوء هداية القرآن الكريم وهدي السنة النبوية سار الفقه الإسلامي، فمنع الفقهاء في فتاواهم كل ما يضر بالإنسان كالضجيج المؤذي، حتى أنّهم لم يجيزوا قراءة القرآن بالصوت العالي الذي يقلق الناس في نومهم، وجعلوا السلام على أشخاص بجانبهم أناس نائمون بصوت منخفض.
3. وضع الدين الإسلامي التشريعات والقوانين التي تضمن للإنسان بيئة خالية من الضوضاء، للمحافظة على سلامته الجسدية والنفسية، ووازن بين حق الإنسان في العمل واكتساب العيش، وبين حقه في حياة مستقرة تضمن له الهدوء والسكينة، بمنع الأعمال التي تصدر عنها ضوضاء داخل المساكن أو بجوارها إذا أدت إلى الإضرار بالمجاورين.
4. ركز المذهب المالكي على بحث الأحكام الفقهية المتلعقة بالضوضاء أكثر من المذاهب الأخرى.

---

(1) طاحون، *التلوث خطر واسع الانتشار*، ص 132- 133، وانظر: أحمد، *الضوضاء والضجيج مصادر تلوث جديدة*، ص 32، الأحيدب، *الإنسان والبيئة مشكلات وحلول*، ص 79- 81.
(2) صابر، *الإنسان وتلويث البيئة*، ص 49.

المصادر والمراجع

- أحمد بن حنبل، بن محمد بن حنبل، (ت: 241هـ)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط. 1، 1421 هـ - 2001 م.
- الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت: 1231 هـ)، *حاشية الطحطاوي*، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط 1، 1418هـ - 1997م.
- الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، *الإنسان والبيئة مشكلات وحلول*، (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)، ط 1، 1424 هـ.
- أبو الأَصْبَغ، عيسى بن سهل، (ت: 486هـ)، *ديوان الأحكام الكبرى*، تحقيق: يحيي مراد، دار الحديث، القاهرة - مصر، (د. ط)، 1428 هـ - 2007 م .
- الباجي، سليمان بن خلف، *المنتقى*، (ت: 474هـ)، مطبعة السعادة - مصر، ط. 1، 1332 هـ .
- البُجَيْرَمِيّ، سليمان بن محمد بن عمر، (ت: 1221هـ)، *حاشية البجيرمي*، دار الفكر، (د. ط)، 1415هـ - 1995م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري*، (ت: 256 هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ.
- البركتي، محمد عميم الإحسان، *التعريفات الفقهية*، دار الكتب العلمية، ط 1، 1424هـ - 2003م
- البعلي، أحمد بن عبد الله بن أحمد، (ت: 1189 هـ)، *الروض الندي شرح كافي المبتدي*، المؤسسة السعيدية – الرياض، (د. ط)، (د. ت).
- البغوي، الحسين بن مسعود، *تفسير البغوي*، (ت: 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط. 1، 1420 هـ.
- البلقيني، سراج الدين، عمر بن رسلان، *تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي*، تحقيق: نشأت بن كمال المصري، دار القبلتين، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط. 1، 1433 هـ - 2012 م.
- البهوتى، منصور بن يونس بن صلاح الدين، (ت: 1051هـ)، *كشاف القناع عن متن الإقناع*، دار الكتب العلمية، (د. ط)، (د. ت).
- البيهقي، أحمد بن الحسين، (ت: 458هـ)، *السنن الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط. 3، 1424 هـ - 2003 م.
- ابن تيمية، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم، (ت: 728هـ)، *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح*، تحقيق: علي بن حسن، وآخرين، دار العاصمة- السعودية، ط 2، 1419هـ - 1999م.
- ابن تيمية، مجد الدين، عبد السلام بن عبد الله، (ت: 652هـ)، *المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل*، مكتبة المعارف- الرياض، (ط. 2)، 1404هـ -1984م.
- جبل، محمد حسن، *المعجم الاشتقاقي*، مكتبة الآداب – القاهرة، ط. 1، 2010 م.

- ابن الجوزي، جمال الدين، عبد الرحمن، (ت: 597هـ)، *تلبيس إبليس*، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، لبنان، ط. 1، 1421هـ/ 2001م.
- الحجاوي، شرف الدين، موسى بن أحمد، (ت: 968هـ)، *الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، *المحلى بالآثار*، (ت: 456هـ)، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- الخطيب، أحمد، *النظام البيئي والتلوث*، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، (ت: 275هـ)، *سنن أبي داود*، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط. 1، 1430 هـ - 2009 م.
- الدبوبي، عبد الله، وآخرين، *الإنسان والبيئة دراسة اجتماعية تربوية*، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط 3، 1433 هـ 2012 م.
- ابن دقيق العيد، تقي الدين، محمد بن علي بن وهب، (ت: 702 هـ)، *شرح الإلمام بأحاديث الأحكام*، تحقيق: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط. 2، 1430 هـ 2009 م.
- الدَّمِيري، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى، (ت: 808هـ)، *النجم الوهاج في شرح المنهاج*، تحقيق: لجنة علمية دار المنهاج- جدة، ط 1، 1425هـ - 2004م.
- الرازي، زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت: 666هـ)، *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط 5، 1420هـ -1999م.
- أبو راغب، ماجد، *قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة*، دار الجامعة الجديدة- الإسكندرية، (د. ط) ، 2007 م.
- الرافعي، عبد الكريم بن محمد، (ت: 623هـ)، *الشرح الكبير*، تحقيق: علي محمد عوض، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط. 1، 1417 هـ - 1997 م.
- ابن الرامي البناء، محمد بن إبراهيم اللّخمي، *الإعلان في أحكام البنيان*، تحقيق: فريد بن سليمان، مركز النشر الجامعي، (د. ط)، 1999م.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، (ت: 795هـ)، *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 7، 1422هـ - 2001م.
- ابن رشد، محمد بن أحمد، (ت: 520هـ)، *البيان والتحصيل*، تحقيق: د محمد حجي وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط. 2، 1408 هـ - 1988 م .
- رضا، أحمد، معجم *متن اللغة*، دار مكتبة الحياة – بيروت، (د. ط)، 1380 هـ - 1960 م.
- الرملي، شهاب الدين، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت: 1004هـ)، *نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج*، دار الفكر، بيروت، ط. أخيرة، 1404هـ 1984م.
- الزحيلي، محمد مصطفى، *القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة*، دار الفكر – دمشق، ط. 1، 1427 هـ 2006م.

- الزرقا، أحمد بن محمد، *شرح القواعد الفقهية*، دار القلم – دمشق- سوريا، ط. 2، 1409هـ - 1989م.
- الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا (المتوفى: 1378 هـ)، *الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني*، دار إحياء التراث العربيّ، ط 2.
- السرخسي، محمد بن أحمد، *المبسوط*، (ت: 483هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د. ط)، 1414هـ - 1993م.
- سعيد، نشوان، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (ت: 573هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط 1، 1420 هـ - 1999 م.
- شحاتة، حسن أحمد، *التلوث البيئي فيروس العصر*، ط 12، دار النهضة العربية، (د. ط)، 1998م
- الشيباني، محمد بن الحسن، (ت: 189 هـ)، *الأَصْل*، تحقيق: محمّد بوينوكالن، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط 1، 1433 هـ - 2012 م.
- الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد، (ت: 748هـ)، *سير أعلام النبلاء*، دار الحديث- القاهرة، (د. ط)، 1427هـ-2006م.
- صابر، محمد، *الإنسان وتلويث البيئة*، الناشر: مدينة محمد بن عبد العزيز للعلوم والتقنية، (د، ط)، 1421هـ- 2000م.
- الصنعاني، عز الدين، (ت: 1182هـ)، محمد بن إسماعيل بن صلاح، *التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير*، تحقيق: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض- السعودية، ط 1، 1433هـ - 2012 م.
- طاحون، زكريا محمد عبد الوهاب، *التلوث خطر واسع الانتشار*، دار السحاب للنشر والتوزيع- القاهرة، ط 1، 2004م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت: 360هـ)، *المعجم الكبير*، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط 2، (د. ت).
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، (ت: 1252هـ)، *رد المحتار على الدر المختار*، دار الفكر-بيروت، ط 2، 1412هـ - 1992م.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (ت: 463هـ)، *الكافي في فقه أهل المدينة*، تحقيق: محمد محمد أحيد ولد ماديك، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض- السعودية، ط. 2، 1400هـ - 1980م.
- العبدري، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف، (ت: 897هـ)، *التاج والإكليل لمختصر خليل*، دار الكتب العلمية، ط 1، 1416هـ-1994م.
- ابن عرفة، محمد بن محمد، (ت: 803 هـ)، *المختصر الفقهي*، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، ط. 1، 1435 هـ - 2014م.

- عليش، محمد بن أحمد بن محمد، (ت: 1299هـ)، *منح الجليل شرح مختصر خليل*، دار الفكر – بيروت، 1409هـ 1989م.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، (ت: 1089هـ)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط. 1، 1406 هـ 1986 م.
- عياض، بن موسى بن عياض، *التَّنبيهات المستنبطة*، (ت: 544هـ)، تحقيق: محمد الوثيق، وآخرين، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط. 1، 1432 هـ - 2011 م.
- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف، (ت: 403هـ)، *تاريخ علماء الأندلس*، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1408 هـ - 1988 م.
- ابن الفرا، الحسين بن مسعود، (ت: 516 هـ)، *التهذيب في فقه الإمام الشافعي*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، ط 1، 1418 هـ 1997م.
- الفقي، محمد عبد القادر، *التلوث الصوتي وموقف الإسلام منه*، مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت، مج: س 38، ع: 429، 2001م.
- قاسم، حمزة محمد، *منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري*، مكتبة دار البيان، دمشق – سورية، (د. ط)، 1410 هـ - 1990 م.
- ابن قدامة المقدسي، موفق الدين، عبد الله بن أحمد بن محمد، (ت: 620هـ)، *الكافي في فقه الإمام أحمد*، دار الكتب العلمية، ط 1، 1414 هـ - 1994 م.
- ابن قدامة المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد، (ت: 620هـ)، *المغني*، مكتبة القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد، (ت: 587هـ)، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، دار الكتب العلمية، ط 2، 1406هـ - 1986م.
- الكرماني، شمس الدين، محمد بن يوسف، (ت: 786هـ)، *الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري*، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط 2، 1401هـ - 1981م.
- مالك بن أنس، مالك بن عامر الأصبحي، (ت: 179هـ)، *المدونة*، دار الكتب العلمية، ط 1، 1415هـ - 1994م.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، (ت: 450هـ)، *الحاوي الكبير*، تحقيق: علي محمد معوض، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 1، 1419هـ-999 م.
- مخلوف، محمد بن محمد، (ت: 1360هـ)، *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1424 هـ - 2003م.
- المَرْداوي، علاء الدين، علي بن سليمان بن أحمد، *الإنصاف*، (ت: 885 هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، وآخرين، هجر للطباعة والنشر- القاهرة- مصر، ط 1، 1415هـ 1995 م.
- المنجور، أحمد بن علي المنجور، (ت: 995 هـ)، *شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب*، تحقيق: محمد الشيخ محمد الأمين، دار عبد الله الشنقيطي، (د. ط)، (د. ت).

- مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، (ت: 1205هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط)، (د. ت).
- مرسي، ممدوح سلامة، *الضوضاء مرض العصر*، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، ع 36، 2012م
- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن، *صحيح مسلم*، (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- ابن مفلح، محمد بن محمد بن مفرج، (ت: 763هـ)، *الفروع*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1424هـ - 2003م.
- ابن الملقن، سراج الدين، عمر بن علي، (ت: 804هـ)، *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر- دمشق– سوريا، ط 1، 1429 هـ - 2008م.
- ابن منظور، جمال الدين، محمد بن مكرم بن على، (ت: 711هـ)، *لسان العرب*، دار صادر – بيروت، ط 3، 1414 هـ.
- موسى، محمد بن علي بن آدم، *مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهّاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه*، دار المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط 1، 1427 هـ - 2006 م.
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (ت: 970هـ)، *الأشباه والنَّظائر*، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1419 هـ - 1999 م.
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (ت: 970هـ)، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، دار الكتاب الإسلامي، ط 2، (د. ت).
- ابن نجيم، سراج الدين عمر بن إبراهيم، (ت: 1005هـ)، *النهر الفائق شرح كنز الدقائق*، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ - 2002م.
- النسائي، أحمد بن شعيب، (ت: 303هـ)، *السنن الكبرى*، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 1، 1421 هـ - 2001 م.
- النسفي، حافظ الدين، عبد الله بن أحمد بن محمود، (ت: 710هـ)، *تفسير النسفي*، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط. 1، 1419 هـ - 1998 م.
- النووي، محيي الدين يحيى، (ت: 676هـ)، *المجموع شرح المهذب*، دار الفكر، (د. ط).
- النووي، محيي الدين يحيى، *روضة الطالبين وعمدة المفتين*، (ت: 676هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق، ط 3، 1412هـ / 1991م.
- هنانو، عبد الله محمد، *آليات حماية البيئة في الشريعة الإسلامية*، ورقة بحث مقدمة للمشاركة في المؤتمر الدولي الثاني حول: الحق في بيئة سليمة في التشريعات الدولية، الداخلية والشريعة الإسلامية- بيروت، 2013م.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، (ت: 807هـ)، مجمع *الزوائد ومنبع الفوائد*، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي- القاهرة، (د. ط)، 1414 هـ، 1994 م.

Sources and References (English)

- Abu Al-Asbagh, Issa bin Sahl, *Diwan of the Great Rulings*, (D: 486 AH), investigation: Yahya Murad, Dar Al-Hadith, Cairo - Egypt, (Dr. I), 1428 AH - 2007 AD.
- Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq, Sunan Abi Dawood, (D.: 275 AH) investigation: Shoaib Al-Arnaout, and others, Dar Al-Resalah International, (1), 1430 AH - 2009 CE.
- Abu Ragheb, Majed, 2007 AD, *Environmental Protection Law in the Light of Sharia*, New University House – Alexandria.
- Ahmad ibn Hanbal, Ibn Muhammad ibn Hanbal, *Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal*, (D.: 241 AH), investigation: Shoaib al-Arna'ut, and others, Al-Resala Foundation, (1), 1421 AH - 2001 AD.
- Al-Abdari, Muhammad bin Yusuf bin Abi Al-Qasim bin Yusuf, *Crown and Diadem of the Abbreviation Khalil*, (D.: 897 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, (1), 1416 AH-1994 AD.
- Al-Ahiedb, 1424 AH, Ibrahim bin Sulaiman, *Man and the Environment Problems and Solutions*, (copyright reserved to the author), 1st edition.
- Al-Baali, Ahmad bin Abdullah bin Ahmed, *Al-Rawd Al-Nada Sharh Kafi Al-Matabdi*, (D: 1189 AH), Al-Saeedia Foundation – Riyadh.
- Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud, *Tafseer Al-Baghawi*, (D.: 510 AH), Investigation: Abdul-Razzaq Al-Mahdi, The Arab Heritage Revival House - Beirut, (1), 1420 A.H.
- Al-Baji, Suleiman bin Khalaf, (D.: 474 AH), *Al-Muntaqa*, Al-Saada Press - Egypt, (1), 1332 AH.
- Al-Balkini, Serageldin, Omar bin Raslan, *training the mubtadi and refining the ending*, investigation: Nashat bin Kamal Al-Masry, Dar Al-Qiblatain, Riyadh - Saudi Arabia, i. 1, 1433 AH - 2012 AD.

- Al-Barakati, Muhammad Amim Al-Ihssan Al-Mujdadi, *Jurisprudential Definitions*, Dar Al-Kutub Al-Alami, (1), 1424 AH - 2003 AD.
- Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn, (D.: 458 AH), *Al-Sunan al-Kubra*. investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, (3), 1424 AH - 2003 AD.
- Al-Bhouti, Mansour bin Younis bin Salah al-Din, (D.: 1051 AH), *Scout of the Mask on the Body of Persuasion*, Dar Al-Kutub Al-Alami.
- Al-Buhairmi, Sulaiman bin Muhammad bin Omar, *A footnote to Al-Bajrimi*, (D: 1221 AH), Dar Al-Fikr, (1), 1415 AH-1995 CE.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, *Sahih al-Bukhari*, (D: 256 AH), investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, (1), 1422 AH.
- Al-Daboubi, Abdullah, and others, 1433AH- 2012AD, *Human and the Environment*, A Social and Educational Study, Dar Al-Mamoun for Publishing and Distribution, 3rd edition.
- Al-Damiri, Kamal al-Din, Muhammad ibn Musa ibn Issa, *The Bright Star in Explaining the Curriculum*, (D.: 808 AH), investigation: a scientific committee, Dar al-Minhaj - Jeddah, (1), 1425 AH - 2004 AD.
- Al-Fiqi, Muhammad Abdul Qadir, (2001), Voice Pollution and the Attitude of Islam towards it, *Journal of Islamic Consciousness - Ministry of Awqaf and Islamic Affairs* - Kuwait, (38), (429).
- Al-Haythami, Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr ibn Sulaiman, (D: 807 AH), *The Complex of Redundancies and Sources of Benefits Complex*, Investigator: Hussam al-Din al-Qudsi, Al-Qudsi Library, Cairo, (d. I), 1414 AH, 1994 AD.
- Al-Hijjawi, Sharaf al-Din, Musa bin Ahmed, (D.: 968 AH), *persuasion in the jurisprudence of Imam Ahmad bin Hanbal*, investigation: Abd al-Latif Muhammad Musa al-Sibki, Dar al-Maarefah Beirut – Lebanon.

- Alish, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad, (D.: 1299 AH), *Granted the Galilee a Brief Explanation of Khalil***,** Dar Al-Fikr - Beirut, 1409 AH / 1989AD.
- Al-Kasani, Aladdin, Abu Bakr bin Masoud bin Ahmed, (D.: 587 AH), *Badaa'i Al-Sanai'a in the arrangement of Sharia*, Dar Al-Kutub Al-Alami, (2), 1406 AH - 1986 AD.
- Al-Khatib, Ahmed, *Environmental System and Pollution*, The Egyptian Library for Printing, Publishing and Distribution.
- Al-Kirmani, Shams al-Din, Muhammad ibn Yusef, (D.: 786 AH), *The Planets of Darari in Sharh Sahih al-Bukhari*, Dar Al-Ahyaa for Arab Heritage, Beirut-Lebanon, (2), 1401 AH - 1981 AD.
- Al-Manjur, Ahmad bin Ali Al-Manjur, (D: 995 AH), *Explaining the Elective Approach to the Rules of the Doctrine*, Achieved by: Muhammad Al-Sheikh Muhammad Al-Ami.
- Al-Mardawi, Aladdin, Ali bin Suleiman bin Ahmed, (D.: 885 AH), *Al-Insaf*, Investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen, and others, Hajar for printing and publishing - Cairo - Egypt, (1), 1415 AH - 1995 AD.
- Al-Mawardi, Ali bin Muhammad bin Habib, (D.: 450 AH), *Al-Hawi Al-Kabeer*, investigation: Ali Muhammad Moawad and others, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, (1), 1419 AH-999 AD.
- Al-Nafri, Abdullah bin Abdul Rahman, (D.: 386 AH), *Anecdotes and Increases to What is in the Blog,* investigation: Muhammad Abdul Aziz Al-Dabbagh, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, (1), 1999 AD.
- Al-Nawawi, Muhyiddin Yahya bin Sharaf, (D.: 676 AH), *Rawdat Al-Taleben w Omdat Al-Muftin*, Investigation: Zuhair Al-Shawish, Islamic Office, Beirut - Damascus, (3), 1412 AH / 1991 AD.
- Al- Nesa'i Ahmed bin Shuaib, (D.: 303 AH), *Al-Sunan Al-Kubra*, investigation: Hassan Abdel-Moneim Shalaby, Al-Resala Foundation - Beirut, (1), 1421 AH - 2001 AD.

- Al-Rafii, Abdul Karim bin Muhammad, (D.: 623 AH), *Al-Sharh Al-Kabeer* Investigation: Ali Muhammad Awad, and others, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut- Lebanon, (1), 1417 AH - 1997 AD.
- Al-Ramli, Shihab al-Din, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed, (D: 1004 AH), *The End of the Needy to Explain the Curriculum*, Dar Al-Fikr, Beirut, i. Finally, 1404 AH / 1984 AD.
- Al-Razi, Zainuddin, Muhammad Ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir, (D.: 666 AH), *Mukhtar al-Sahah*, investigation: Youssef al-Sheikh Muhammad, the modern library - Ideal House, Beirut - Saida, (5), 1420 AH-1999 AD.
- Al-Saati, Ahmed bin Abdul Rahman bin Muhammad, (D: 1378 AH), *The Divine Conquest of Arranging Imam Ahmad bin Hanbal Al-Shaibani*, the Arab Heritage Revival House, (2).
- Al-San'ani, Izz al-Din, Muhammad bin Ismail bin Salah, *Inking to Clarify the Meanings of Facilitation*, (D.: 1182 AH), investigation: Muhammad Sobhi bin Hassan Hallaq, Al-Rushd Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, (1), 1433 AH - 2012 AD.
- Al-Shaibani, Muhammad bin Al-Hassan, (D: 189 AH), *Al-Asal*, investigation: Muhammad Buinukalin, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1433 AH - 2012 AD.
- Al-Sarkhasi, Muhammad bin Ahmed, *Al-Mabsut*, (D.: 483 AH), Dar Al-Maarefa - Beirut, 1414 AH-1993 AD.
- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad, (D: 1250 AH), *Neel Al-Awtar*, investigation: Essam Al-Din Al-Sababti, Dar Al-Hadith, Egypt, I 1, 1413 AH - 1993 AD.
- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub, (D: 360 AH), *The Great Dictionary*, Investigation: Hamdi bin Abdul Majeed al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library - Cairo, 2nd edition.
- Al-Tahtawi, Ahmed bin Muhammad bin Ismail, (D: 1231 AH), *A Footnote to Al-Tahtawi*, investigation: Muhammad Abdul Aziz Al-

Khaldi, Scientific Books House Beirut - Lebanon, (1), 1418 AH - 1997 AD.

- Al- Thahabi, Shams al-Din, Muhammad bin Ahmed, (D.: 748 AH), *Biographies of the Flags of Nobles*, Dar Al-Hadith - Cairo, 1427 AH-2006 AD.
- Al-Zarqa, Ahmad bin Muhammad, 1409 AH - 1989 AD, *Explaining the Jurisprudence Rules*, Dar Al-Qalam – Damascus- Syria, (2).
- Al-Zuhaili, Muhammad Mustafa, 1427 AH - 2006 AD, *Jurisprudence rules and their applications in the four schools*, Dar Al-Fikr - Damascus, (1).
- Ayyad, bin Musa bin Ayyad, (D.: 544 AH), *The Deducted Alerts*, Investigation: Muhammad Al-Waseq, and others, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, (1), 1432 AH - 2011 AD.
- Bin Khalkan, Shams al-Din, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim, (D.: 681 AH), *Notables Deaths and News of the Children of Time*, investigation: Ihssan Abbas, Dar Sader – Beirut, (1), 1994 AD.
- Ibn Abd al-Barr, Yusef bin Abdullah bin Muhammad, (D:463 AH), *Enough in The Jurisprudence of the People of the City*, investigation: Muhammad Muhammad Ahid Weld Madik Mauritanian, Modern Library of Riyadh, Riyadh, Saudi Arabia, (2), 1400 A.H / 1980 A.D.
- Ibn Abdin, Muhammad Amin bin Omar bin Abdul Aziz Abdin, *The Response of the Confused to the Chosen House*, (D.: 1252 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, (2), 1412 AH - 1992 AD.
- Ibn Al-Fara', Al-Hussain Bin Masoud, *Refinement in the Jurisprudence of Imam Al-Shafi'i,* (D.: 516 AH). Investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgood, and Others, Dar Al-Kutub Al-Alami, (1), 1418 AH - 1997 AD.
- Ibn Al-Fardi, Abdullah bin Muhammad bin Yusef, (D.: 403 AH), *History of the Scholars of Andalusia*, Al-Khanji Library, Cairo, (2), 1408 AH - 1988 AD.

- Ibn Al-Imad, Abd al-Hayy bin Ahmad bin Muhammad, (D.: 1089 AH), *Nuggets of Gold in the News of Gold*, investigation: Mahmoud Arnaout, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, (1), 1406 AH - 1986 AD.
- Ibn Al-Jawzi, Jamal al-Din, Abd al-Rahman, *Dressing the Devil*, (D.: 597 AH), Dar al-Fikr for printing and publishing - Beirut, Lebanon, (1), 1421 AH / 2001 AD.
- Ibn Muflih, Muhammad bin Muhammad bin Mufrij, (D: 763 AH), *Al-Furoo'*, Investigation: Abdullah Bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.
- Ibn Al-Mulqin, Seraj Al-Din, Omar bin Ali bin Ahmed, (D.: 804 AH), *Clarification of the Explanation of the Correct Mosque*, investigation: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Verification, Dar Al-Nawader - Damascus - Syria, (1), 1429 AH - 2008 AD.
- Ibn Al-Rami al-Bina ', Muhammad ibn Ibrahim al-Lakhmi, *Announcement in the Rulings of the Bunyan*, Achievement: Farid bin Suleiman, University Publishing Center, (1), 1999 AD.
- Ibn Arafa, Muhammad ibn Muhammad, (D.: 803 AH), *The Manual of Juristic*, investigation: Hafiz Abdul Rahman Muhammad Khair, Khalaf Ahmad Al-Khabtour Foundation for Charitable Activities, (1), 1435 AH - 2014 AD.
- Ibn Daqeeq al-Eid, Taqi al-Din, Muhammad ibn Ali Ibn Wahb, (D.: 702 AH). *Explanation of Familiarity with the Hadiths of Rulings*, (2), 1430 AH - 2009 AD.
- Ibn Hazm, Ali bin Ahmed bin Saeed, (D.: 456 AH), *Al-Mahalla Al-Athar*, Dar Al-Fikr – Beirut.
- Ibn Najim, Serageldin Omar bin Ibrahim, (D.: 1005 AH), *The Super River an Explanation of the treasure of the Minutes*, investigation: Ahmed Ezzo Enaya, Dar Al-Kutub Al-Alami, (1), 1422 AH - 2002 AD.

- Ibn Najim, Zainuddin bin Ibrahim bin Muhammad, (D.: 970 AH), *The Likes and Isotopes*, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, (1), 1419 A.H - 1999 A.D.
- Ibn Najim, Zainuddin bin Ibrahim bin Muhammad, *The Clear Sea*, an explanation of the treasure of the minutes, (D.: 970 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, (2).
- Ibn Qudamah al-Maqdisi, Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad, (D.: 620 AH), *Adiquate in the Jurisprudence of Imam Ahmad*, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, 1414 AH - 1994 AD.
- Ibn Qudamah al-Maqdisi, Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad, (D.: 620 AH), *Cairo Library*.
- Ibn Rajab, Zainuddin Abdul Rahman bin Ahmed bin Al Hassan, (D: 795 AH), *The Collector of Science and Governance in explaining fifty hadiths from the Collectors of speech*, investigation: Shoaib Al-Arnaout - Ibrahim Bajis, Al-Resala Foundation - Beirut, 7th edition, 1422 AH - 2001 AD.
- Ibn Rushd, Muhammad bin Ahmed, *The Statement and Achievement, (D.: 520 AH)* Investigation: Dr. Muhammad Hajji and others, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon, (2), 1408 AH - 1988 AD.
- Ibn Taymiyyah, Majd al-Din, Abd al-Salam bin Abdullah, (D.: 652 AH), *Editor in Jurisprudence on the Doctrine of Imam Ahmad bin Hanbal*, Al-Maaref Library - Riyadh, (2), 1404 AH -1984 AD.
- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din, Ahmad bin Abd al-Halim, (D.: 728 AH), *The Correct Answer to Those Who Changed the Religion of Christ*, investigation: Ali bin Hassan, and others, Dar Al-Asima - Saudi Arabia, 2nd edition, 1419 AH - 1999 AD.
- Jabal, Muhammad Hassan, 2010 A.D., *The Etymological Lexicon*, the Literature Library - Cairo, (1).
- Mahmud, Karima, Ahmid, (2004), *Measures legitimacy to Brotect the Environment, The* Faculiteis of Studies Islamic and Arabic Al-Qahira (Al- Azhr Univercity) - Egypt, (22).

- -Makhlouf, Muhammad bin Muhammad, (Tel: 1360 AH), *Shajrat Al-Nur Zayah in Tabqat al-Malikiyya*, Dar al-Kitab al-'Ulmiyyah, Lebanon, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.
- Malik bin Anas, Malik bin Amer Al-Asbahi, *Al-Mudawana*, (D.: 179 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, 1415 AH-1994 AD.
- Marsi, Mamduh Salamat, Noise Disease of the Age, *Assiut Journal of Environmental Studies*, (36).
- Mill, Zakaria Muhammad Abdel-Wahab, 2004 AD, *Pollution is a Widespread Danger*, Dar Al-Sahab Publishing and Distribution - Cairo, (1).
- Murtadaa Al-Zabydy, Mohammad bin Mohammad, (D.: 1205 h), *Taj Al-Arus Min Jawahir Al-Qamws*, thqyq: majmueat min almuhaqiqina, dar alhdayt.
- Musa, Muhammad bin Ali bin Adam, *Mashreq al-Anwar of Incandescent and Readers of Joyful Secrets in Explaining the Sunnahs of Imam ibn Majah.* Dar Al-Mughni, Riyadh - Saudi Arabia, (1), 1427 AH - 2006 AD.
- Muslim, Ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushairi al-Nisaburi, *Saheeh Muslim*, (died: 261 AH), by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Arab Heritage Revival House - Beirut, (d. I).
- Qasim, Hamza Muhammad, *Manar Al-Qari, Sharh Sahih Al-Bukhari*, Dar Al-Bayan Library, Damascus - Syria, (Dr. I), 1410AH-1990AD.
- Reda, Ahmad, 1380 AH - 1960 AD. *Dictionaries of the Arabic Language*, Dar Al-Hayat Library – Beirut.
- Saber, Muhammad. *Man and Pollution of the Environment*, 1421 AH - 2000 CE, Mohammed Abdul Aziz City for Science and Technology.
- Saeed, Nashwan, *The Sciences and the Arabic Speech Medicine from Grieved*, (D.: 573 AH), investigation: Hussein bin Abdullah Al-Omari, and others, Dar Al-Fekr Al-Muasir, Beirut - Lebanon, (1), 1420 AH - 1999 AD.

- Shehata, Hassan Ahmed, 1998AD, *Environmental Pollution*, Virus of the Age, (12), Arab Renaissance House.
- Al-Nawawi, Muhyiddin Yahya bin Sharaf, (D.: 676 AH), *Al-Majmoo 'Sharh Al-Muhadhab*, Dar Al-Fikr.
- Hanano, Abdullah Muhammad, 2013 AD, *Environmental Protection Mechanisms in Islamic Sharia*, a research paper presented to participate in the second international conference on: The Right to a Safe Environment in International Legislation, Interior and Islamic Sharia – Beirut.
- Ibn Manzoor, Jamal Al-Din, Muhammad Bin Makram Bin Ali, (D.: 711 AH), *Lisan Al-Arab*, Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.